
الفصل السادس

الشباب ومشكلاتهم



- مشكلات الشباب
- أسباب مشكلات الشباب
- الوقاية من مشكلات الشباب
- حل وعلاج مشكلات الشباب
- اقتراحات وتوصيات لحل مشكلات الشباب
- تربية الشباب في الإسلام

مقدمة:

يعد الاهتمام بمرحلة الشباب - في المقام الأول - اهتمامًا بمستقبل الإنسانية كلها واستشرافًا لآفاق هذا المستقبل، وتوقعًا لأبعاده المختلفة؛ إذ يتناسب مقدار اهتمام الأمم بهذه المرحلة تناسبًا طرديًا وما تأمله هذه الأمم من مستقبل مشرق تحاول جاهدة الوصول إليه. ولعل هذا يرجع إلى أن الشباب يمثلون قوة العمل الأساسية والحقيقية في مجتمعاتهم، وبالتالي فهم يمثلون مستقبل أوطانهم وما سيؤول إليه هذا المستقبل فيما بعد.

والشباب هو القنطرة التي يعبرها الناشئ تاركًا خلفه طفولته ومستقبلًا أمامه رجولته أو أنوثته، ومسئوليته في الحياة كاملة، والشباب على هذه القنطرة يتأرجح ويتردد وينكمش ويندفع ويهدأ ويثور ويخاف ويتشجع، ويصل آخر الأمر إلى الطرف الآخر، ونحن نريده أن يصل صالحًا فتياً قوياً قادراً على تحمل مسئولياته وعلى الاستمتاع بتحقيق ذاته تحقيقاً يتوافر فيه الرضا عن نفسه ورضا المجتمع عنه، وشعوره بالانتماء.

ومفهوم الشباب يعنى مرحلة نمو معينة تميز فئة من الأفراد. وهى بمثابة فترة انتقالية من الطفولة إلى الرجولة الكاملة بمسئولياتها واستقلاليتها، ويصاحبها تغيرات فسيولوجية واضحة ومعالم نفسية مميزة لطابع السلوك العام في مواجهة الضغوط الاجتماعية المختلفة، وينطبق هذا على الفئة العمرية ما بين (١٥ - ٢٥) عامًا (محمود حمودة، ١٩٩١م - حواس محمود، ٢٠٠٢م).

والاهتمام بفهم خصائص نمو الشباب، وبرصد ما يواجههم من مشكلات

حياتية من واقع وجهة نظرهم الخاصة، ورؤيتهم لها، ومواقفهم إزاءها، ومدى تأثرهم بها في كافة المجالات، هو السبيل إلى تعرّف حاجاتهم النفسية ومحاولة إشباعها، وتحديد مشكلاتهم والعمل على حلها.

مشكلات الشباب:

المشكلة حالة من عدم الرضا التي تسبب توترًا لدى الشاب، وتنشأ نتيجة وجود عوائق أو عقبات تحول بينه وبين هدفه، أو تسبب قصورًا في حصوله على النتائج المرغوبة في مجال ما من مجالات حياته، سواء المجال الدراسي أو الانفعالي أو الاجتماعي أو السلوكي أو المهني... إلخ (نادر قاسم وحسن ثاني، ١٩٩٤م).

وقليلاً ما تمر مرحلة الشباب دون تعرض الشاب لبعض المشكلات. وبعض مشكلات الشباب تتعلق بالشباب أنفسهم، وبعضها ترتبط بالوالدين والأسرة، وبعضها يتصل بمشكلات المجتمع (حامد زهران وآخرون، ١٩٨٨م).

[١] مشكلات النمو الفسيولوجي:

أهم مشكلات النمو الفسيولوجي في مرحلة الشباب هي ما يتعلق بالبلوغ الجنسي، مثل: البكور الجنسي لدى البعض والتأخر الجنسي لدى البعض الآخر. وفي حالات البكور الجنسي قد يصاحبه الخجل أو الانعزال، وسوء التوافق الاجتماعي، أو الاستعراض والنشاط الجنسي المبكر. وفي حالات التأخر الجنسي قد يلاحظ الانعزال والشعور بالنقص والخجل والقلق، وتكوّن مفهوم ذات سالب، وسوء التوافق الاجتماعي والانفعالي (حامد زهران وآخرون، ١٩٨٨م).

[٢] مشكلات صحية:

أهم المشكلات الصحية في مرحلة الشباب هي: قصور الرعاية الصحية، وصعوبة الحصول على العلاج والدواء، والتعب السريع، وسوء التغذية، ونقص الشهية، والصداع، واضطراب النوم، والانحراف عن معايير النمو، والأمية الصحية لدى الشباب.

[٣] مشكلات انفعالية :

أهم المشكلات الانفعالية في مرحلة الشباب هي: الشعور بتأنيب الضمير، والقلق، والتوتر، والاكتئاب، والحساسية الانفعالية، والشعور بالنقص، والخجل، والارتباك، واللامبالاة، وأحلام اليقظة، والشعور بالفراغ، والخوف، والخضوع، ومشاعر الغضب، والتهيجية، وسهولة الاستثارة، والتناقض الانفعالي، واللزمات العصبية.

[٤] مشكلات أسرية :

أهم المشكلات الأسرية في مرحلة الشباب هي: الخلافات الأسرية والانفصال أو الطلاق بين الوالدين، وموت الوالدين أو أحدهما، والبعد عن الوالدين والعقاب بالضرب وغيره، والخوف من الوالدين عند الخطأ، وأساليب المعاملة الوالدية الخاطئة، وتدخل الوالدين في حياة الشاب بشكل مبالغ فيه والرقابة الصارمة ونقص التمتع بالخصوصية والحرية في إبداء الرأي، ونقص الإرشاد الأسري.

[٥] مشكلات اجتماعية :

أهم المشكلات الاجتماعية في مرحلة الشباب هي: نقص القدرة والارتباك في المواقف الاجتماعية، والتمركز حول الذات، والخوف من الناس، وقلة الأصدقاء، ونقص القدرة على التفاعل والتواصل الاجتماعي مع الآخرين، وعدم إجادة المهارات الاجتماعية، والانطواء، والوحدة ونقص الشعبية ورفض الجماعة، وقلة أوجه النشاط الترويحي والأندية، والانضمام إلى ثلل منحرفة، ومقاومة السلطة، ونقص مراكز رعاية الشباب.

[٦] مشكلات دراسية :

أهم المشكلات الدراسية في مرحلة الشباب هي: التخلف الدراسي، وقلق الدراسة، وقلق الامتحان، والغش، وعدم إجادة مهارات الدراسة ومهارات أخذ الامتحان، وأساليب الاستذكار الخاطئة، والاعتماد الكامل على الدروس

الخصوصية في التحصيل، والملل وكره المدرسة، والشك في القدرة على التحصيل، وقلة المساعدة في اختيار نوع الدراسة واختيار الكلية، ونقص الإرشاد التربوي.

[٧] مشكلات المهنة والعمل :

أهم مشكلات المهنة والعمل في مرحلة الشباب هي: نقص الإرشاد المهني، وقلة المساعدة في معرفة واكتشاف استعدادات الفرد وقدراته لاختيار العمل المناسب لهذه الاستعدادات وتلك القدرات، وقلة توافر فرص العمل، والبطالة الصريحة والمقنعة، ونقص التدريب والإعداد المهني، وسوء التوافق المهني.

[٨] مشكلات جنسية :

أهم المشكلات الجنسية في مرحلة الشباب هي: نقص المعلومات الجنسية الصحيحة، ومشكلات النضج الجنسي، ونقص معرفة السلوك الجنسي السوي، والممارسات والعادات الجنسية الخاطئة، والتورط في خبرات جنسية سيئة والشعور بالإثم والخطيئة، وتأخر الزواج، والبطالة الجنسية، والانحرافات الجنسية، والزواج العرفي، ونقص التربية الجنسية، ونقص خدمات الإرشاد الزواجي.

[٩] مشكلات دينية وخلقية :

أهم المشكلات الدينية والخلقية في مرحلة الشباب هي: الشك الديني والضلال وعدم إقامة الشعائر الدينية، وعدم احترام القيم الخلقية، والسلوك المغاير للمعايير الدينية والمنافي للقيم الخلقية، ونقص معرفة المعايير الخلقية، والصراع بين المحافظة والتحرر، والتعصب والتطرف، ونقص التوجيه الإرشاد الديني والخلقي.

[١٠] مشكلة الاغتراب - Alienation :

الاغتراب هو حالة يشعر فيها الفرد بالعزلة وعدم الانتماء وفقدان الثقة ورفض القيم والمعايير الاجتماعية والمعاناة من الضغوط النفسية، وتعرض وحدة الشخصية للضعف والانهيار بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع (سناء زهران، ٢٠٠٤م).

ويمثل الاغتراب ظاهرة متعددة الأبعاد - Multidimensional وهذه الأبعاد منها:

أ - العجز - Powerlessness :

العجز يعنى شعور الفرد بأنه غير قادر على التحكم أو التأثير في مجريات الأمور.

ب - اللامعيارية - Normlessness :

اللامعيارية تعنى فقدان المعيار، وغياب نسق منظم للمعايير الاجتماعية المشتقة من الدين والقانون والعرف.

ج - العزلة الاجتماعية - Social Isolation :

العزلة الاجتماعية تعنى انسحاب الفرد وانفصاله عن تيار الثقافة السائدة في مجتمعه وشعوره بالوحدة حتى مع الآخرين.

د - التشيؤ - Reification :

التشيؤ هو شعور الفرد بأنه فقد هويته وأنه مجرد شئ لا يملك تقرير مصيره.

هـ - اللامعنى - Meaninglessness :

اللامعنى يعنى شعور الفرد بفقد المعنى في الحياة وأن الحياة لا جدوى منها ويحيا بلا مبالاة.

و - التمرد وعدم الرضا - Rebellion & Unsatisfaction :

التمرد وعدم الرضا يعنى نقص قبول الفرد لواقعه ووجود نزعة تدميرية تتجه إلى خارج الذات في شكل سلوك عدوانى ضد المجتمع أو تتجه نحو الذات في شكل عزلة ونكوص وعدوان نحو الذات.

ز - اللاهدف - Purposelessness :

اللاهدف يعنى أن الحياة تمضى بغير هدف أو غاية فيتخبط الفرد في حياته بلا هدى ويضل الطريق.

ح - غربة الذات - Self-Estrangement :

غربة الذات تعنى عدم قدرة الفرد على التواصل مع نفسه وشعوره بالانفصال عما يرغب أن يكون عليه وبين إحساسه بنفسه في الواقع.

ط - الانسحاب - Withdrawal :

الانسحاب هو وسيلة دفاعية يلجأ لها الأنا للدفاع عن نفسه حيث يعجز الفرد عن الابتعاد عن المواقف المهددة.

ي - الرفض - Rejection :

الرفض هو اتجاه سلبي رافض ومعاد نحو الآخرين أو نبذ بعض السلوك، ويتضمن الرفض الاجتماعي والتمرد على المجتمع وعدم التقبل الاجتماعي وحتى رفض الذات.

(إجلال سرى، ٢٠٠٣ - سناء زهران، ٢٠٠٤م)

[١١] مشكلة البطالة والبطالة المقنعة :

البطالة هي عدم توافر فرص العمل للشباب بحيث يظل الشاب لسنوات بعد تعليمه وتأهيله وتخرجه دون عمل، ويظل يشكل عبئاً على أسرته وعلى المجتمع بأسره. أما البطالة المقنعة - وهي أشنع أنواع البطالة - فتعرف بأنها مقدار قوة العمل التي لا تعمل بشكل فعلى في النشاط المنتج.

وللبطالة المقنعة ثلاث نماذج:

أ - شباب دخلوا مجالات عملهم غير راضين بل مجبرين بسبب قلة فرص العمل وضيق مساحة الاختيار أمامهم.

ب - شباب أجبروا على القيام بأعمال ليست من اختصاصهم، لعدم وجود حاجة لاختصاصاتهم.

ج - شباب دخلوا أعمالاً تتوافق مع اختصاصاتهم لكنهم لا يقومون بأعمالهم

على أكمل وجه لأسباب مختلفة منها عدم توافر الإمكانيات وقلة المرتبات وظروف العمل السيئة... إلخ. (حواس محمود، ٢٠٠٢م)

وينظر الشباب العاطل إلى المجتمع على أنه غير عادل، وينظر الشباب العاطل إلى نفسه على أنه غير قادر على العمل الشريف، وقد يندفع إلى النشاط الإجرامى (ستيفن بارون - Baron، ٢٠٠١م).

[١٢] مشكلة الإدمان - Addiction :

الإدمان هو اعتماد فسيولوجى نفسى واعتياد واستخدام قهرى وتعاطى متكرر لعقار طبيعى أو مركب، يؤثر على الجهاز العصبى، وإذا منع أدى إلى أعراض منع نفسية وجسمية (مصطفى سويف، ١٩٩٦م).

وقد عرفت منظمة الصحة العالمية الإدمان بأنه: " حالة نفسية وأحياناً عضوية تنتج عن تفاعل الكائن الحى مع العقار، ومن خصائصها استجابات وأنماط سلوك مختلفة تشتمل دائماً على الرغبة الملحة فى تعاطى العقار بصورة متصلة أو دورية للشعور بآثاره النفسية أو لتجنب الآثار المزعجة التى تنتج عن عدم توفره، وقد يدمن المتعاطى على أكثر من مادة.

وقد أضيف للتعريف السابق الخصائص التالية للإدمان:

١. القوة القهرية والرغبة الملحة للاستمرار فى تعاطى العقار والحصول عليه بأى وسيلة.

٢. الاتجاه المستمر نحو زيادة الجرعة بشكل متزايد لتعود الجسم على العقار، وإن كان بعض المدمنين يظل على جرعة ثابتة.

٣. الاعتماد النفسى والعضوى على العقار.

٤. ظهور أعراض نفسية وجسمية مميزة لكل عقار عند الامتناع عنه فجأة.

٥. الآثار الضارة على الفرد المدمن وأسرته والمجتمع.

(عبد المنعم بدر، ١٩٨٥م)

وتتصف حالات الإدمان بوجود رغبة قهرية في الاستمرار في تعاطى العقار والحصول عليه بأى طريقة، وميل الفرد لزيادة الجرعة، والاعتياد النفسى والجسمى على العقار.

ومن مواد التعاطى والإدمان: الكحول، والحشيش، والبانجو، والأفيون، والهروين، والكوكايين، والكودايين، والمستنشقات، والمنبهات، والمسكنات، والمهدئات، والمهلوسات (إجلال سرى، ٢٠٠٣م).

والشباب هم المستهدفون بالدرجة الأولى لهذا الإدمان فهم يمثلون طاقة حيوية وهامة فى العملية الإنتاجية ويمتلكون - إذا ما أتاحت الفرصة - القدرة على التغيير والتحويل والتطور. والإدمان يؤدي إلى انتشار ظواهر الانحراف والجريمة والسلبية مما يهدد المجتمع بالانهيار (حواس محمود، ٢٠٠٢م).

[١٢] مشكلات وقت الفراغ:

يعد وقت الفراغ أرضاً خصبة - إذا لم يُستثمر ويوجه توجيهًا صحيحًا - لكافة أشكال الانحراف لدى الشباب حيث تؤكد معظم البحوث أن من أسباب الجريمة وقت الفراغ غير الموجه.

وقد يتخذ الفراغ أشكالاً مختلفة منها الفراغ الزمنى أو الفراغ الفكرى أو الفراغ الروحى أو الفراغ الحضارى (محمد العزب، ٢٠٠٢م).

أسباب مشكلات الشباب:

تتعدد أسباب مشكلات الشباب، ومن أهمها:

١- أسباب حيوية:

من الأسباب الحيوية لمشكلات الشباب: الاضطرابات الفسيولوجية (من بداية الحمل حتى الشيخوخة)، والوراثة، والبنية (التكوين)، والعوامل العضوية مثل الأمراض، والتسمم، والعاهات والتشوهات. ويؤكد روبرت بلومين - Plomin

(١٩٩١م) أثر العوامل الجينية - Genetic Factors في مشكلات الشباب خاصة مشكلات الإدمان والانحراف.

٢- أسباب نفسية:

من الأسباب النفسية لمشكلات الشباب: الصراع والحرمان والإحباط والعدوان، وحيل الدفاع النفسى الفاشلة، والخبرات السيئة والصادمة، والعادات غير الصحية، والإصابة بالمرض النفسى، وقصور النضج النفسى، ونقص التوازن الانفعالى، وصعوبة إشباع الحاجات النفسية، وعدم وجود فلسفة فى الحياة.

٣- أسباب اجتماعية:

من الأسباب الاجتماعية لمشكلات الشباب: البيئة الاجتماعية السيئة، وانخفاض مستوى التعليم وتدنى المستوى الاجتماعى الاقتصادى (سيفا وآخرون - Seva et al.، ١٩٩٠م)، واضطراب التنشئة الاجتماعية، وسوء التوافق الأسرى، وسوء التوافق المهنى، وسوء التوافق الاجتماعى، والصحة السيئة ورفاق السوء، والأزمات والكوارث الاجتماعية مثل الحروب، وفساد التوجيه ونقص الرعاية فى الأسرة والمدرسة والمجتمع بصفة عامة.

الوقاية من مشكلات الشباب:

لاشك أن الوقاية خير من العلاج. وتتمثل الوقاية فى ضرورة بذل الجهود لتهيئة بيئة صالحة لينمو فيها الشباب، وإتاحة وتوفير مناخ نفسى صالح لنمو الشخصية، وتوفير القدوة الحسنة أمام الشباب، ورعاية الشباب ومساعدتهم على فهم أنفسهم وتقبل ذواتهم، والعمل على تحسين علاقات الشاب بأسرته ورفاقه ورؤسائه، والعمل على تنمية مفهوم ذات موجب لدى الشباب، وتوفير خدمات الإرشاد بكافة مجالاته (العلاجى، والتربوى، والمهنى، والزواجى، والأسرى... إلخ).

حل وعلاج مشكلات الشباب:

تتلخص أهم إجراءات حل وعلاج مشكلات الشباب فيما يلى:

- ١- تجنب أسباب مشكلات الشباب، لدى الفرد وفى الأسرة وفى المدرسة وفى المجتمع.

- ٢- القضاء على أعراض المشكلات والتخلص من وطأتها، وتعديل السلوك غير السوى، وتعلم السلوك السوى.
- ٣- وقاية الشباب من الوقوع فى المشكلات - وذلك خير من العلاج - ويتطلب ذلك تهيئة البيئة الصالحة، والمناخ النفسى المناسب لنمو الشخصية السوية.
- ٤- الاكتشاف المبكر لمشكلات الشباب والعمل على معرفة أسبابها وعلاج هذه الأسباب.
- ٥- توفير الإخصائين النفسيين فى المدارس والجامعات لتقديم الخدمات العلاجية والإرشادية للشباب.
- ٦- توفير فريق عمل متكامل لعلاج مشكلات الشباب يتكون من الإخصائى النفسى والإخصائى الاجتماعى والمرشد النفسى والمعلم والطبيب والوالدين.
- ٧- توجيه الشباب توجيهًا سليمًا واتباع الطرق الصحيحة فى التربية.
- ٨- إعداد برامج منظمة لخدمات الإرشاد النفسى.
- ٩- المساعدة فى عملية التنشئة الاجتماعية وتعليم معايير السلوك الاجتماعى السوى والمهارات الاجتماعية والقواعد الخلقية.
- ١٠ - ترشيد وقت الفراغ، وشغل أوقات الفراغ بطريقة مفيدة مدروسة واستغلال الميول والهوايات.
- ١١ - تقديم خدمات الإرشاد المهنى والإعداد للمهنة، ومساعدة الشباب فى إدراك قيمة جميع أنواع العمل وأهميتها.
- ١٢ - تقديم خدمات الإرشاد التربوى التى يقدمها الإخصائى النفسى المدرسى أو المرشد المدرسى والإخصائى الاجتماعى، والتى تساعد الشباب على تحقيق التوافق الدراسى وتوضيح أهمية الدراسة، ومساعدة الشباب على فهم أهمية النجاح الدراسى والتخطيط الجيد والذكى

للمستقبل ومناقشة أساليب ومهارات الاستذكار، ومعرفة الشباب لميوله وقدراته الفعلية.

١٣ - الاهتمام بالتربية الجنسية العلمية للشباب والتوجيه اللازم بخصوص الزواج.

١٤ - توجيه عناية خاصة إلى التربية الدينية للشباب وحثهم على ممارسة الشعائر الدينية وتنمية الضمير وتكوين فلسفة للحياة والعمل على تحقيقها.

(حامد زهران وآخرون، ١٩٨٨م - حامد زهران، ١٩٩٠م - سناء زهران، ١٩٩٦م)

اقتراحات وتوصيات لحل مشكلات الشباب:

في ضوء ما سبق، يمكن تقديم اقتراحات وتوصيات لحل مشكلات الشباب، وأهمها ما يلي:

١- السعى الدؤوب بكل ما نملك من طاقات وموارد للخروج بالشباب من دائرة الإحباط والمواقف السلبية إلى دائرة النور والمشاركة الفعالة الإيجابية في بناء الوطن.

٢- السعى إلى الاستثمار لتوفير مشروعات جديدة تتيح فرص عمل للشباب وبالتالي نقض على مشكلات البطالة ومشكلات وقت الفراغ.

٣- ضرورة الاهتمام بالشباب وتأمين حقهم في الحياة الحرة الكريمة وذلك بتأمين حاجاتهم المادية والنفسية والروحية.

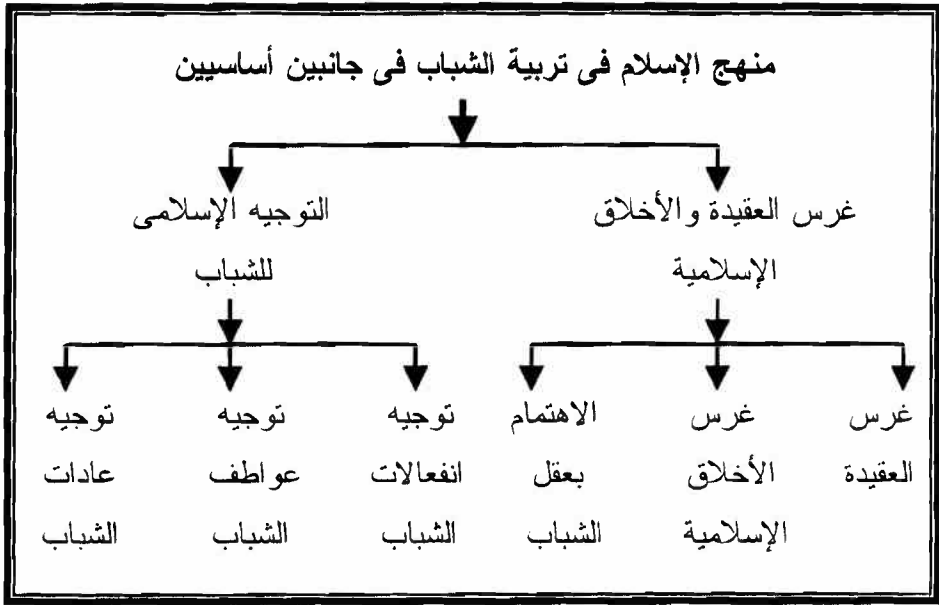
٤- ضرورة التعاون بين كافة المؤسسات المسؤولة عن تربية الشباب لتحقيق نمو متكامل للشباب في كافة النواحي (العقلية، والاجتماعية، والانفعالية، والجسمية).

٥- الاستفادة من تجارب الدول الأخرى في حل مشكلات الشباب، مع الأخذ في الاعتبار الفروق الحضارية والثقافية بيننا وبين تلك الدول.

(حامد زهران وآخرون، ١٩٨٨م، حواس محمود، ٢٠٠٢م)

تربية الشباب فى الإسلام

يهتم الدين الإسلامى اهتمامًا بالغًا بتربية الشباب، ويعمل على إرساء قواعد ومبادئ عامة لتربيتهم تربية دينية صالحة وإعدادهم الإعداد الجيد لمواجهة الحياة.



شكل (١٧) منهج الإسلام فى تربية الشباب

أولاً: غرس العقيدة والأخلاق الإسلامية:

يهتم الإسلام بغرس العقيدة والأخلاق الإسلامية، ويهدف منهج الإسلام فى تربية الشباب إلى تحقيق أهداف التربية الإسلامية بأسسها الفكرية والعقيدية والتشريعية وعلى رأس هذه الأهداف:

أ - غرس العقيدة:

يجب أن نحرص على أن يعرف الشباب بأننا مسلمون لنا هويتنا الخاصة، وأننا ملتزمون بأن نتوجه إلى الله ﷻ بالعبادة والطاعة. ولقد رسّخ القرآن الكريم منهجاً إسلامياً يعتمد على أسلوب الموعظة إلى جانب الأساليب التربوية الأخرى كأسلوب القصة وأسلوب الترغيب والترهيب وأسلوب المحاورة العقلية... إلخ. ومثال ذلك توجيهات لقمان الحكيم لابنه حيث لم يعتمد لقمان الحكيم على أسلوب الإكراه والإكراه، إنما اعتمد في توجيه ابنه على النصيحة والإرشاد حيث أوصاه باجتنب الشرك بالله ﷻ، وذلك كما جاء في القرآن الكريم: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾. كما نصحه لقمان ابنه بعدم التكبر على الناس والقصد في المشي وهي أمور تساعد على تحقيق التوافق الاجتماعي: ﴿وَلَا تُصَغِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾.

ب - غرس الأخلاق الإسلامية:

يربط الإسلام بين الإيمان والسلوك عمومًا والسلوك الأخلاقي بوجه خاص ربطاً قوياً، تزكیه العبادة، فيكون السلوك بعيداً عن الانحراف، والنصوص الدالة على ذلك كثيرة في الكتاب والسنة، فيقول الله ﷻ: ﴿... وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تُنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ...﴾، وقال رسول الله ﷺ: "من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه" رواه الترمذی فعلاقة السلوك الأخلاقي الصحيح بالعبادة علاقة وطيدة.

ج - الاهتمام بعقل الشباب:

يسعى الإسلام إلى الاهتمام بعقل الشباب وتنميته بالعلوم والمعارف وحثه على التأمل والتفكير والتدبر والإدراك وذلك بغية الوصول إلى الإيمان بالله ﷻ وصقل شخصيته. فقد حثنا ﷻ على التدبر والتأمل في آيات الله فيقول ﷻ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾.

ثانيًا: توجيه الانفعالات وعواطف وعادات الشباب:

يركز التوجيه الإسلامي للشباب على توجيه انفعالاته، وعواطفه، وعاداته.

أ - توجيه الانفعالات الشباب:

بما أن هذه المرحلة تتميز بالتغيرات الانفعالية والتي قد يكون لها آثار سيئة على سلوكيات الشاب، لذا كان لزامًا أن نقوم بتوجيهها توجيهًا سليمًا، ومن تلك الانفعالات الغضب، ومن مظاهره العدوان تجاه الآخرين أو تجاه نفسه أو البكاء (خاصة الفتيات).

ولقد حثنا رسولنا الكريم على أن نملك أنفسنا عند الغضب بقوله ﷺ: " ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد هو الذي يملك نفسه عند الغضب " رواه البخاري. ومن الانفعالات التي يجب أن نوجهها " الخوف " وهو مكتسب، وتتطور مخاوف الشاب في موضوعها ومظاهرها تطورًا يختلف عن مخاوف الطفولة، ومن تلك المخاوف المخاوف المدرسية والصحية والاقتصادية والخلقية (تبدو في شعور الشاب بالإثم عندما يرتكب ذنبًا)، ويجب أن نوجه خوف الشاب ليكون الخوف من الله ﷻ ومن عقابه ومن سوء الخاتمة بحيث يدفعه هذا الخوف إلى أن يسلك بطريقة صحيحة وأخلاقية تتفق مع تعاليم الدين.

ب - توجيه العواطف:

والعاطفة استعداد نفسي ينزع بصاحبه إلى الشعور بانفعالات معينة والقيام بسلوك خاص حيال فكرة أو شيء.

وتشكل العاطفة مساحة في نفس الشاب، وهي تكون نفسه وتبنى شخصيته، ويمكن توجيهها بالرفقة والرحمة به، وتقديم الهدايا له حيث أن للهدايا أثر طيب وتشعر الشاب بالتقارب والتواصل مع الآخرين في محيطه الاجتماعي فيتحقق له التوافق الاجتماعي. وقد سن رسولنا الكريم ﷺ قاعدة للحب بين الناس فنصح الأمة بقوله: " تهادوا تحابوا " رواه البخاري.

ج - توجيه عادات الشباب:

تلعب العادة دورًا كبيرًا في السلوك الإنساني بصفة عامة وفي سلوك الشباب بصفة خاصة، ذلك أن الشباب تزداد خبراته منذ بداية هذه المرحلة، وبتمايز سلوكه عنه في مرحلة الطفولة، كما يزداد تفاعل الشباب مع بيئته الاجتماعية.

وتبرز مجموعة جديدة من السلوك الاجتماعي منذ بداية هذه المرحلة، ويجد الشباب ميلًا نحو موضوعات معينة من السلوك، فإذا ما تكرر هذا السلوك صار عادة له يلزمها مدى حياته.

والعادات أنواع منها العادات المادية كعادات الشرب والملبس والمأكل والمسكن، وهناك عادات نفسية مثل عادات مراعاة شعور الآخرين والهدوء والتعاطف... إلخ، وعادات عقلية متعلقة بإعمال الفكر مثل طريقة المناقشة والحوار واتخاذ القرار. وهناك عادات اجتماعية مثل التنافس في الخير واحترام الكبار وتوقير العلماء... إلخ. وعلينا أن نوجه عادات الشباب الوجهة الصحيحة، فالعادات الحسنة ندعمها وننميها لدى الشباب، والعادات السيئة نعالجها بأساليب تربوية وعلمية صحيحة (بدر الماخص، ٢٠٠٢م).

بعض المبادئ الإسلامية العامة في تربية الشباب:

الإسلام - خاتم الرسالات السماوية - ثرى بالمبادئ الهامة والهادية والمفيدة والفاعلة في تربية الشباب، ومن هذه المبادئ ما يلي:

١ - التكامل والشمول في الاهتمام بكافة جوانب الشخصية: تقوم التربية الإسلامية في توجيه الشاب على الاهتمام بتكامل شخصية الشاب المسلم. يقول رسول الله ﷺ: "... صم وأفطر، ونم وقم، فإن لجسدك عليك حقا، وإن لعينك عليك حقا، وإن لزوجك عليك حقا...".

٢ - التوسط والاعتدال: تقوم التربية الإسلامية للفرد على أساس هذا المبدأ، فلا إفراط ولا تفريط مصداقًا لقوله ﷺ: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾.

٣- الثواب والعقاب: تعتمد التربية الإسلامية على إقرار مبدأ الثواب والعقاب والتشجيع والتأنيب غير العنيف. قال الله ﷻ: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾.

٤- مراعاة قدرات الناس والفروق الفردية فيما بينهم: ويرتبط بهذا المبدأ عدم تكليف الشباب ما لا طاقة لهم به عملاً بقوله ﷻ: ﴿لَا يُكْفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا...﴾.

٥- التطبيق العملي للأسس النظرية: ويتضمن ذلك الاهتمام بالجانب السلوكي العملي مع عدم إغفال الجانب النظري انطلاقاً من الإيمان بأن " الدين المعاملة ". وتؤكد التربية الإسلامية على ضرورة التطابق بين القول والفعل. يقول الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾.

٦- الحرص على أن يكون الوالدان قدوة للشباب: فالتربية بالقدوة الحسنة ذات أثر فعال في السلوك الاجتماعي للشباب حيث أن الشباب أكثر قابلية للتأثير والتأثر واكتساب المعلومات والخبرات.

٧- اللطف والأدب مع الشباب: فلا بد من التعامل مع الشباب بالرفق واللين واللطف والأدب وليس بالعنف والشدّة. يقول ﷻ: " ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا " رواه الترمذى. ولا شك أن الأساس السليم الذى يركز عليه تكامل شخصية الشباب والقاعدة الراسخة التى تبنى عليها أخلاقهم وعاداتهم وطباعهم إنما تكون تبعاً لمعاملة المربين لهم سواء كانوا آباء أو معلمين.

٨- إعطاء الشباب الثقة ومنحه القبول: لقد كان رسول الله ﷺ يخاطب الشباب فى هذه المرحلة ويتعامل معهم بما يشعرهم بالقيمة والمسئولية وبما يثبت فيهم الثقة والطمأنينة. وكان ﷺ يוכל قيادة الجيش للشباب عندما قلّد أسامه بن زيد - وهو شاب - قيادة جيشه على الشام، ولا شك أن

إعطاء الشباب الثقة وشعوره بالتقدير له تأثير كبير على شخصيته وسلوكه مما يدفعه إلى بذل المزيد من الجهود لصالح مجتمعه وأمته، ومن هنا فإن الإسلام يربى في الشباب روح المسؤولية ويرتفع بها إلى مستوى مسئولية الأفراد الراشدين، وهذا يعين الشاب على الشعور بالمسؤولية الفردية كما يساعده على لعب الدور الاجتماعى المناسب له.

٩- شغل واستثمار أوقات الفراغ بما يفيد: تركز التربية الإسلامية على ترشيد وقت الفراغ وشغله بما يفيد لوقاية الشباب من الانحراف. فمن واجب المربين أن يوجهوا طاقات الشباب للنشاطات الرياضية الهادفة والمسلية لأن العقل السليم فى الجسم السليم والمؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وقد أمرنا رسول الله ﷺ بتعليم أولادنا السباحة والرمية وركوب الخيل؛ كما يمكن استثمار أوقات الفراغ وشغلها بما يفيد مثل تعلم اللغات لما لها من فائدة فى تثقيف الشباب وتوسيع مداركه.

(عبد الله علوان، ١٩٨١م)